مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 7 ،العدد 3 ،ديسمبر ،2021 ص - ص:309-337

الحسبة على الأسواق ودورها في ضبط العملية التجارية خلال العصر العباسي الأول 132–232هـ/749–847م.

The title of the article: Hesba on the markets and its role in controlling the commercial process during the first Abbasid era .132-232 Ah/749-847 AD

لطفي حزام(*)
مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية، جامعة 8ماي1945م"قالمة"، (الجزائر)،
hazem.lotfi@univ-guelma.dz

الدكتور أولاد ضياف رابح
جامعة 8ماي1945م"قالمة"، (الجزائر)،
ouleddiaf.rabah@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/ 18 **تاريخ القبول:** 2021/12/ 26 **تاريخ النشر:** 2022/02/ 05

الملخص

عرفت منطقة الجزيرة العربية حركة تجارية نشطة نتيجة وجود العديد من الأسواق قبل الإسلام من بينها سوق دومة الجندل والمشقر بمنطقة الحجاز التي تعد من أوائل أسواق العرب التي كان لها مكانة إقتصادية كبيرة ، وبظهور الإسلام وتوسع أقاليم الدولة الإسلامية بفعل حركة الفتوح أدى ذلك إلى تعدد مصادر السلع وتنوعها فتطورت الأسواق وصارت أكثر تنظيما من خلال الإشراف عليها ومراقبة النشاط بها من طرف مشرفين خاصين بها فظهرت وظيفة الحسبة من خلال الإشراف على الأسواق ومراقبتها منعا للتلاعب والغش والحد من حدوث أي معاملة تجارية محرمة . حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بمهمة الإشراف على الأسواق بنفسه ويراقب وينهي كل مخالف للمعاملات غير المشروعة ، وعين من ينوب عنه ويساعده في مراقبة الأسواق ، حيث عين سعيد بن العاص على سوق مكة ، وبعد وفاته سار الخلفاء الراشدون على نهجه وباشروا مهمة الحسبة بأنفسهم ، كما كان أغلبهم من أهل السوق فهذا الخليفة أبو بكر كان بزازا وعمر وعثمان كذلك ، وفي العهد الأموي إتسع نشاط الأسواق بتوسع أقاليم الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات ، والتطورات التي حصلت في هذا العهد أصبح الشخص الذي يعين على أمر الأسواق يسمى العامل على السوق ، كما باشر الخلفاء أمر الحسبة على الأسواق بأنفسهم من بينهم الخليفة الوليد بن عبد الملك .

وفي العصر العباسي الأول صار مصطلح الحسبة له مدلول إداري ، حيث أصبح مستقلا بذاته في

* المؤلف المرسل.

عهد الخليفة المهدي وفرض للمحتسب راتبا شهريا من بيت المال ، كما عني الخلفاء العباسيين بالأسواق ولم يتركوا أمر الإشراف عليها لعمالهم منعا لحدوث أي تغافل باعتبار أن السوق المركز الفعال في تنشيط التجارة المحلية والقلب النابض لإقتصاد الدولة ، والشيء الذي زاد من قيمة الدولة العباسية هو مدينة بغداد باعتبارها سوقا عالميا تصرف فيه مختلف السلع والبضائع ، كما أنه إذا كانت الأسواق محطة مهمة للنهضة الإقتصادية فإنها قد تتحول إلى بؤرة تثير المشاكل والفتن وهو ماكانت تعاني منه أسواق بغداد بسبب حركة الشطار والعيارين الذين كانوا يشاغبون في الأسواق .

الكلمات الدالة: الحسبة ، الأسواق ، التجارة ، البضائع ، البيع .

Abstrac:

The Arabian Peninsula region experienced an active commercial movement as a result of the existence of many markets before Islam, including the market of Domat Al-Jandal and Al-Mashqar in the Hijaz region, which is considered one of the first Arab markets that had a great economic position before Islam. The multiplicity and diversity of commodity sources, so markets developed and became more organized through supervision and monitoring of activity in them by their own supervisors, so the function of calculation emerged through supervising and controlling markets to prevent manipulation and fraud and limit the occurrence of any forbidden commercial transaction. Whereas the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, used the task of supervising the markets by himself and watching and ending all those who violated illegal transactions, and appointed someone to represent him and help him in monitoring the markets, where he appointed Saeed bin Al-Aas to the market of Mecca, and after his death the Rightly Guided Caliphs followed his approach and undertook the task of the calculation on their own. As most of them were from the people of the market, this Caliph Abu Bakr was Bazza, Umar and Uthman as well, and in the Umayyad era the market activity expanded with the expansion of the territories of the Islamic state as a result of the conquests, and the developments that took place in this era became the person who was appointed to order the markets called the worker on the market, as he started The caliphs command the calculation of the markets themselves, among them the Caliph Al-Walid bin Abdul-Malik.

In the first Abbasid era, the term Hisbah had an administrative connotation, as it became independent by itself during the reign of the Caliph al-Mahdi and imposed for the muhtasib a monthly salary from the House of Money. The Abbasid caliphs also designated the markets and did not leave the command to supervise them to their workers to prevent any neglect, given that the market is the effective center in stimulating trade. Localism and the beating heart of the state's economy, and the thing that increased the value of the Abbasid state is the city of Baghdad, as it is a global market in which various commodities and goods are disposed of. Also, if the markets were an important station for the

	economic renaissance, then they may turn into a focus that causes problems and strife, which is what the Baghdad markets were suffering from due to the movement Al-Shattar and Al-Rayyin who rioted in the markets.
Keywords:	Hesba, Markets, Trade, Goods,sale

1. مقدمة:

تعتبر عملية الرقابة على الأسواق من أهم الوسائل التي ساهمت في تنظيم حركة التجارة بها ، من خلال تلك المهمة التي يقوم بها المحتسب بِاعتبار أن نظام الحسبة كان له دور فعال في فرض القواعد الأساسية للتعامل في الأسواق وفقا لأحكام الشريعة الإِسلامية ومنع أي معاملة مشبوهة أو محرمة ، هذه الإِجراءات كان من نتائجها أن جعلت من الأسواق مركزا فعالا في تنشيط التجارة الداخلية ، كما أصبحت الأسواق فضاءا واسعا ومسرحا رحبا لمختلف السلع والبضائع التي تتوفر فيه ، وقد كانت مدينة بغداد بأسواقها مركزا تجاريا مهما في العصر العباسي الأول تستقبل مختلف البضائع التي تأتيها من الأقاليم المجاورة وكانت بمثابة سوقا عالميا نظرا لما تتوفر عليه من منتجات منها المحلية وكذا مما يرد إِليها مع مختلف القوافل التجارية التي تتوجه إِلى أسواقها لتصريف بضائعهم ، وذلك نظرا للمكانة التجارية التي حازت عليها مدينة بغداد . كما أنه من أبرز العوامل التي جعلت من أسواق بغداد قبلة لمختلف التجار هو التنظيم المحكم والنظام السائد فيها بفضل المحتسب الذي كان يراقب ويعزر ويؤدب كل مخالف في السوق . وعليه نطرح الإِشكال التالي : **إِلى أي مدى ساهمت وظيفة الحسبة من أن تجعل من الأسواق مركزا فعالا للتجارة الداخلية التي كانت سببا في حالة الرخاء والإِزدهار ؟**

2. مفهوم الحسبة والسوق :

1.2مفهوم الحسبة :

. **لغة** : الحسبة بالكسر : الأجر . وإِسم من الإِحتساب ج كعنب؟ ، ويقال شخص حسن الحسبة . أي حسن التدبير .[1]

كما تعني كذلك عند بعض اللغويين الإنكار والإحتجاج . كأن يقال مثلا إحتسب فلان على فلان أي إحتج عليه .[2]

وفي المحكم : أحتسب فلان ، أي أنكر عليه قبيح عمله ، وأنه يحسن الأمر أي جيد التدبير والنظر .[3]

.اصطلاحا : يعرفها الماوردي بقوله :" هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله " . لأن موضوع الحسبة كما يرى الماوردي هو إلزام الحقوق والمعونة على إستيفاؤها[4].

ورد في كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لإبن القيم الجوزية في مهام الحسبة على الأسواق مانصه :" ... وينهى عن الخيانة وتطفيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات ، ويتفقد أحوال المكاييل والموازين وأحوال الصناع الذين يصنعون الأطعمة والملابس والآلات فيمنعهم من صناعة المحرم ... ويمنع صاحب كل صنعة من الغش في صناعته ، ويمنع من إفساد نقد الناس وتغييرها ... وإذا حرم السلطان سكة أو نقد منع من إختلاطه بما أذن في المعاملة به ."[5] .

كما يكمن دور المحتسب على الأسواق في مراعاة تعاليم الشريعة الإسلامية ، ويشرف على نظام الأسواق ويحول دون بروز الحوانيت حتى لايعيق حركة المارة ويستوفي الديون من المدينين ، كما يعاقب كل من يخالف أحكام الشرع و يرفع الأثمان ويمنع التعدي على حدود الجيران .[6] لأن الهدف من وراء اتخاذ وظيفة الحسبة هي من أجل تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وأنها ترجح خير الخيرين وتدفع شر الشرين .[7]

ومن الشروط الواجب توفرها في الشخص الذي يتولى مهمة الحسبة . هي أن يكون المحتسب حرا عادلا ذا رأي وصرامة ، وأن يكون على علم بالمنكرات الظاهرة . لذلك لا يتولاها إلا شخص وجيه في دينه ودنياه .[8] لأن وظيفة الحسبة تعتبر من الوظائف الدينية تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حيث أن المحتسب يحول دون حدوث أي معاملة محرمة يمكنها أن تحدث في الأسواق ، فمثلا يمنع التجار من أهل السوق من تجاوز وزن الحمولة المعتادة في

السفن وحتى على الدواب ، وكل هذه الأعمال منوطة بشخص وعمل المحتسب الذي وكلت له مهمة مراقبة كل مايحدث في الأسواق ."[9]

كما كان للمحتسب أعوانا له يساعدونه وينوبون عنه في المدن والأعمال ويطوفون على أرباب الحرف والمعايش ويضبطون النظام في الأسواق .[10] و يستمر في المراقبة لمنع الغش والتدليس ، كما يجب أن يكون خبيرا بحيل وتصرفات أهل الصنائع المشبوهة ، ولا يحق له التسعير[11] كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم عندما طلب منه الصحابة التسعير في السوق قال :" إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجوا أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال" .

كما كان للحسبة دار خاصة بها حيث يطلب إليها التجار لإختبار مكاييلهم وأوزانهم وإن ثبت في حق تاجر خلل في مكياله ألزمه المحتسب بإصلاحه أو شراء غيره .[12] حيث أورد الجويني في كتابه غياث الأمم أن من مهام الإمام تعيين محتسبين غير ممنوعين ولا مدفوعين ، ويحق له أن يختبر الموازين والمكاييل لكل من يتهم بالتطفيف ويحق له الردع والعقوبة .[13]

كما يجب على المحتسب أن يتميز بالإخلاص والتجرد وأن يطبق حدود الله فيمن ثبت في حقه مخالفة ، كما يجب أن يكون ذا رفق وحلم ، لأن المحتسب ليس مهمته الإنتقام ولا غايته إيذاء فاعل المنكر ، وإنما غايته ومهمته حفظ حدود الله .[14] حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إن الرفق لايكون في شيء إلا زانه ولا نزع من شئ إلا شانه ".[15]

2.2 مفهوم السوق :

لغة : هو موضع البياعات .[16]

وهو لفظ عام يدل على المكان الذي تحدث فيه عملية البيع والشراء شرط أن يكون المبيع مباح شرعا ، أي بمعنى بيع مشروع قائم على تقوى الله وحكم شريعته لايشوبه أي معاملة غير مشروعة كالربا وغيرها .[17]

عرف موريس لومبارد السوق بقوله :" هو مركز المدينة الِاقتصادي مع عامة أهله التقليديين من حرفيين وأيد عاملة حرة أو عبيد ، وكذا الدلالين الوسطاء والحمالين ... "[18] لذلك كانت الأسواق تمثل منذ القدم المكان الذي يجتمع فيه الناس بغية تبادل مختلف السلع والبضائع .[19]

3 . الحسبة في العهد الإسلامي :

كانت أغلب القوافل التجارية العالمية تمر عبر بلاد العرب لأنها تربط مناطق الِانتاج " المنطقة الِاستوائية " ومناطق الِاستهلاك " بلاد مابين النهرين " وبلاد الشام وشمال إفريقيا وأوروبا ، كما اِشتهرت الجزيرة العربية بالعديد من الأسواق لعل أبرزها : دومة الجندل ، والمشقروصحار "عمان" . ونظرا لِارتباط العرب بمكة كانت أسواقها من أشهر الأسواق التي يجتمع فيها العرب وغير العرب ،وعند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اِتسع نشاط الأسواق بتوسع النشاط التجاري وظهرت العديد من الأسواق من بينها سوق بنو قينو قاع حيث تذكر المصادر التاريخية أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتردد عليه مع أبي هريرة .[20]

وبظهور الِاسلام وقيام الدولة الِاسلامية برز دور الأسواق كوسيلة مهمة في الحياة العامة لذلك لم يكتف المسلمون بأسواقهم القديمة بل سعوا إلى بناء عدة أسواق في الأمصار المفتوحة . حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بمهمة الِاشراف على الأسواق بنفسه فكان كثير التردد عليها ليتفقدها ويتابع أحوال الناس فيها ، وكان صلى الله عليه وسلم على علاقة طيبة بأهل السوق تميزت بالود والتسامح .[21] ومارس الرسول صلى الله عليه وسلم الحسبة تنفيذا لقوله تعالى :" ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " .[22]

حيث روى مسلم عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فنالت أصابعه البلل فقال : ماهذا ياصاحب الطعام ؟ قال : أصابته السماء يارسول الله . قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس . من غش فليس منا ". كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعين من ينوب عنه في الإشراف على الأسواق ، حيث عين سعيد بن العاص على سوق مكة وعين عمر بن الخطاب على سوق المدينة .[23]

كما سار الخلفاء الراشدون على نفس نهجه صلى الله عليه وسلم في أمر الإشراف على الأسواق فباشروها وقاموا بمراقبتها بأنفسهم منعا للتلاعب والغش . حيث أن الخليفة أبو بكر "11-13هـ" كان من أهل السوق وكانت مهنته البزازة [24] فعندما وكل أمر المسلمين ترك مهنته ليتفرغ لأمور الرعية وفرض له راتب من بيت مال المسلمين . كما أن عمر بن الخطاب "13-23هـ " كان هو الآخر بزازا وبعد توليه الخلافة وجه اِهتمامه إلى السوق وأشرف على التجار بنفسه ، حيث كان يحمل درته ويدور في الأسواق ، حيث ذكرت المصادر التاريخية أنه ضرب حمالا وقال له حملت جملك مالا يطيق ، كما عين من يساعده على أمر مراقبة السوق حيث اِختار الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية (ت:20 هـ) للإشراف على الأسواق ، كما أن الخليفة عثمان بن عفان "23-35 هـ" كان هو الآخر بزازا وكان مهتما بأمر السوق حيث زاد من عدد المؤذنين من ثلاثة إلى أربعة مؤذنين من أجل سماع أهل السوق للآذان .[25]

أما الخليفة علي بن أبي طالب "35-40هـ" فكان كثير التردد على الأسواق حاملا درته يعاقب كل مخالف وكان يقول :" خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا لا تمنعوا قليل الربح فتحرموا كثيرا ".[26]

وبتحول الحكم في الدولة الإسلامية إلى الأمويين تطورت الأسواق بتوسع الفتوحات الإسلامية ونالت حظا وافرا من اِهتمام الخلفاء ، حيث كان الخليفة الوليد بن عبد الملك"76-96هـ" يشرف بنفسه على الأسواق وعين من يقوم بمهمة مراقبتها وسمي ب :"العامل على السوق " و أوكلت له مهمة حل مشاكل أهل السوق ، ويروى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز"99-101هـ" أنه كان يقول لعماله :" وإنما السوق صدقة فلا يضرب فيه كراء " حيث اِهتم بالأسواق وبنى الخانات للتجار بدمشق .[27]، كما ظهرت العديد من الأسواق في العهد الأموي مثل سوق الصياقلة بدمشق الذي أقطعه الخليفة عبد الملك بن مروان"65-76هـ" لسفيان بن الأبرد الذي تولى بعض مدن الشام .[28]

وبمجرد اِنتقال الخلافة إلى العباسيين اِهتموا بالأسواق ولم يتركوا أمر مراقبتها وفرض الأمن والنظام للمحتسب فحسب بل اِن الخلفاء كانوا يباشرون مهنة الاِحتساب بأنفسهم ، فقد كان

الخليفة المنصور"136-158هـ" يتابع بنفسه الأخبار الواردة عن الأسواق والأسعار في كل يوم[29] .

كما أن وظيفة المحتسب تبلورت معالمها في عهد الخليفة المهدي"159-169هـ" بعدما إنتظمت أحوال المدن الإسلامية ، الأمر الذي أدى إلى توسع الأسواق وتخصصها وإزدهرت بذلك التجارة وظهرت النقود الزائفة بفضل مراقبة المحتسبين وأصبح المحتسب يتقاضى راتبا شهريا، ولم يقتصر الخليفة المهدي على المحتسب فحسب بل إتخذ له أعوانا يساعدونه، كما كان الخليفة هارون الرشيد"170-193هـ" يطوف في الأسواق متنكرا بزي التجار لمعرفة مايدور فيها وأمر بإمتحان شيوخ البزازين وشيخ العطارين وشيخ النحاسين لمعرفة مدى أهليتهم للحرفة ومن لم يثبت جدارته عزل وعين غيره .[30]

كما أن الخليفة المأمون"198-218هـ" لم يكن أقل إهتماما من غيره من الخلفاء بأمر السوق حيث أمر بإتخاذ كيل القفيز[31] يسع 8 مكاكيك[32] وأجبر التجار على إستخدامه عندما علم أن بعض التجار يغشون في الكيل ويأخذون أموال الضعفاء ، وبلغ من إهتمام الخلفاء العباسيين بمؤسسة الحسبة أن جعلوا لها جهازا ضخما قدرت نفقاته بأربعمائة وثلاثين ألفا وأربعمائة وتسعة وثلاثين دينار و غدا المحتسب يتقاضى مائتين دينارا شهريا .[33] لأن القرآن الكريم حث على ضرورة إيفاء الناس حقهم وعدم بخسهم أشياءهم وحذر من التطفيف في المكاييل والموازين حيث قال عز وجل :" ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم"[34]
وقال أيضا :" أوفوا الكيل . ولا تكونوا من المخسرين " .[35]

كما أن الأسواق في العهد العباسي كانت لها أماكن مخصصة وجعلت لكل حرفة أو صنعة سوق يختص بها ، وشيدت بالمدينة مباني عمرانية ذات نشاط تجاري كبير وضع أساسه بين نهر الرصافة ونهر عيسى ، وترجع أسباب تخصص الأسواق في الدولة العباسية لمنع إختلاط أصحاب الروائح الكريهة بالعطارين مثلا ، كذلك من أجل تضامن وإتحاد أصحاب الحرفة الواحدة من أجل تنظيم وحماية حرفهم ، وكذا خلق فضاء للتنافس فيما بينهم من أجل تقديم

أفضل السلع والمنتجات ، ضف إلى ذلك مراقبة بعضهم لبعض والتعرف على الأسعار التي تشترى وتباع بها السلع .[36] لأن الهدف الأساسي من وراء تنظيم الأسواق هو من أجل ضبط التعامل فيها ولخلق جو المنافسة من خلال العرض والطلب ، وبذلك تتحقق مصالح البائعين والمشترين في الأسواق.[37]

لأن من أهم مظاهر تقدم أي مجتمع إنساني هو التخصص في العمل والمعرفة ، حيث ظهر التخصص في العمل والمعرفة في بداية بناء المجتمع الإسلامي وما صاحبه من تقدم مادي وفكري ، لكن بلغ أوج تطوره في العصر العباسي وخاصة في مدينة بغداد وظهر هذا التطور في التخصصات الحرفية ومختلف الصناعات وكذا الأعمال التجارية المختلفة .[38]

حيث يروي الجاحظ قصة تبين مدى التخصص في الصناعات حيث جلب الجاحظ نجارا ليثبت له بابه الخشبي فأعجب الجاحظ بعمله في تعليق الباب وأوصى النجار الجاحظ بأن يحضر رجل عارف بصنعته لكي يعلق الرزة فقال :" ... قد جودت الثقب ولكن أنظر إلى نجار يدق فيه الرزة ، فإنه إن أخطأ بضربة واحدة شق الباب ... "، وهنا علق الجاحظ قائلا :" ... فعلمت أنه يفهم صناعته فهما تاما ... " .[39]

كما عملت الدولة على إقامة الأسواق في المدن الساحلية وذلك من أجل تسهيل عملية الإستيراد والتصدير ، فمثلا الخليفة المنصور عندما بنى مدينة بغداد جعل الأسواق خارجها في الكرخ حفظا للأمن ، وكذلك من أجل الحفاظ على نظافة المدينة من الدخان الصاعد الذي تسبب في سواد الجدران، ولعبت الأسواق دورا مهما في تنشيط حركة التبادل التجاري داخليا وخارجيا الأمر الذي أدى إلى توفر مختلف السلع والبضائع وبأسعار معقولة وإنتشر بذلك الرفاه في المجتمع العباسي وإستغنى جميع الناس .[40]

ويرى الطبري في كتابه " تاريخ الرسل والملوك " أن سبب نقل الخليفة المنصور الأسواق من مدينة بغداد إلى باب الكرخ أن الخليفة المنصور عين رجلا على حسبة أسواق بغداد يدعى أبو زكرياء يحي بن عبد الله وكان ذلك سنة 157 هـ وفي ذلك الوقت كان الخليفة يلاحق من خرج

مع محمد و ابراهيم بن عبد الله وكان أبو زكرياء يحرض السفلة للتشغيب وإثارة الفتن في المدينة فأرسل الخليفة المنصور إليهم أبا العباس الطوسي فأخمد تمردهم وحبس أبو زكرياء .[41]

وبلغ من إهتمام الخلفاء العباسيين بالأسواق أن قاموا بتطوير النشاط الزراعي من خلال إقامة المشاريع الإصلاحية لصالح الزراعة والمزارعين من خلال شق القنوات ورفع الضرائب ،حيث كانت الحاصلات والمنتوجات الفلاحية تتدفق إلى الأسواق بكثرة منها : القمح ، والشعير ، و الأرز و البلح ، السمسم ، التفاح ... .[42]

وكان نظام الحسبة في فترة الحكم العباسي الأول يشبه نظام أمانة العواصم والبلديات اليوم مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .[43] لأن الحسبة كانت تعرف بالشرطة البلدية حيث كانت برئاسة ضابط يعرف بالمحتسب وهذا المنصب المهم الذي أنشأه الخليفة المهدي ظل قائما منذ ذلك الحين في البلاد الإسلامية مع الإختلاف في التسمية ، وكان المحتسب هو المسؤول الأول على الأسواق والإحصاء العام حيث كان يطوف المدينة مع أعوانه كل يوم للتأكد من تنفيذ أوامر الشرطة ويفتش الأرزاق ويختبر المكاييل والموازين .[44] ، حيث كانت الحسبة من مهام القاضي وبتطور الدولة العباسية أصبحت وظيفة الحسبة وظيفة مستقلة لوحدها يعين عليها من يكون أهل لها .[45]

عندما قام الخليفة المعتصم بالله "218-227هـ " ببناء مدينة سامراء إهتم ببناء الأسواق في هذه المدينة وأقطع لقائده الأفشين أرضا ليبني عليها الدور وأمره ببناء سويقة تحوي حوانيت التجار.[46] كما وسع الأسواق وقام ببناء شارعا على دجلة جعله ميناء للسفن التجارية القادمة من بغداد وواسط وكسكر والبصرة و الأبلة والأهواز وما إتصل بذلك من ناحية الموصل.[47]

لأن إزدهار أي نشاط تجاري يرتبط في الغالب على عملية المواصلات لإيصال مختلف السلع والبضائع إلى الأسواق ، بالإضافة إلى ضرورة وجود محطات وخانات لإستراحة المسافرين وتوفير المبيت والمأكل والملبس ، وتتميز هذه الخانات التي توجد في المحطات على طول الطرق التجارية في الشرق وكذا الخانات الموجودة في المدن لنزول التجار كما هو الحال في مدينة شهرستان[48] التي تتميز بوفرة كبيرة في الخانات التي تحتويها ، وكذا خانات الصحراء مثل خان آزاذمرد .[49]

كما لعبت الأسواق في العصر العباسي دورا مهما في الدخل وأصبحت أحد عائدات الدولة، حيث أمر الخليفة المهدي بجباية أسواق بغداد وفرض عليها الأجرة وعين **سعيد الحرشي** على رأس هذه الوظيفة فكان أول من جبى ضريبة أسواق بغداد للخليفة المهدي .[50] كما برز دور الأسواق في العصر العباسي كعنصر فعال في تنشيط حركة التجارة الداخلية .[51]

يعتبر الخليفة هارون الرشيد أول من أنشأ مصنع للورق سنة 178هـ/795م الذي غدا سوقا للوراقين فيما بعد وضم مئات الحوانيت التي تبيع السلع الورقية الفاخرة وكان ورق بغداد يقدر تقديرا عاليا في المنطقة ، حيث أن بعض المصادر البيزنطية تسمي ورق بغداد ب bagdacion: في ربط مباشر بينه وبين المدينة .[52]

كانت المعاملات التجارية في العصر العباسي الأول تقوم وفق نظام النقدين الدينار الذهبي والدرهم الفضي ، كما أن أوزان الدنانير الذهبية اِختلفت اِلا أنها لم تزيف رغم الأزمات المالية حيث أن الرعية كانوا شديدي الحرص في فحص هذه الدنانير لأنهم يدخرونها ، وكان الدينار المغشوش سرعان مايقل من السوق ، وفي الأندلس ومصر كان الدينار الذهبي أساس المعاملات التجارية ، وكانت الدراهم الفضية أكثر عرضة للغش من الدنانير ، لأن الفضة كثيرا ما كانت تخلط بالنحاس والبرونز وكان المشرفون على السكة ينقصون من قيمة الفضة في الدراهم أحيانا لذلك اِختلفت قيمة الدراهم الفضية عن الدنانير .[53]

لأن مهمة من يشرف على الأسواق هو منع الغش والتدليس وله أن يعاقب من ثبت في حقه مخالفة ، ومن الوسائل التي يستعملها المحتسب لمعاقبة المخالفين هي السوط حيث يجب أن يكون متوسطا بين الغلظ والرق ولايؤلم الجسم ويكون من الجلد ، بالاِضافة اِلى **الدرة** التي تصنع من جلد البقر أو الجمل وتملأ بنوى التمر وتستخدم للضرب ، أما الطرطور يكون من اللبد المنقوش بالخرق البالية مكللا بالودع والأجراس وأذناب الثعلب ، أما أساليب العقاب التي يستعملها المحتسب فكانت التعزير بالقول ، وكذا التوبيخ والضرب بالسياط دون تجاوز الحدود والضرب بالدرة والتشهير بالأسواق والنفي .[54]

حيث أن حركة الأموال في الأسواق سوف تؤدي بدورها الى تنشيط وتحفيز الوضع الإقتصادي العام وبهذا يعم النفع على الكل بما فيهم البائع والمشتري ، كما أن حركة الأموال في الأسواق لها تأثير كبير في عملية العرض والطلب إما بالزيادة أو بالنقصان على حسب كمية التدفق وبالتالي يؤثر في الأموال .[55] حيث يقول الجاحظ في هذا الصدد في كتابه " التبصر بالتجارة " مانصه :" وقالت الفرس : الرابح في كل سوق هو البائع لما ينفق فيها " .[56]

4.بعض النماذج عن الأصناف التجارية التي تمارس عليها الحسبة :

جاء في كتاب نزهة المقلتين لإبن الطوير عن مهام المحتسب فقال :" وأما الحسبة فإن من تسند إليه لايكون إلا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لأنها خدمة دينية ... ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش وغيرها ، ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة من جزاره وكذلك الطباخين ، ... " .[57]

إنطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا أن الإشراف على أصحاب الصناعات والمعايش المختلفة التي تدار في الأسواق هي من مهام المحتسب وفي هذا الصدد سوف نتعرض لذكر بعض الأصناف التجارية التي تمارس عليها الحسبة:

1.4.الحسبة على الحبوبيين والدقاقين :

حيث يحرم المحتسب إحتكار الغلة ويمنعهم من تخليط رديء الحنطة بجيدها ولا عتيقها بجديدها فإنه تدليس على الناس ، وإذا دعت الحاجة إلى غسل الغلة جففت بعد غسلها تجفيفا بليغا ثم بيعت منفردة ، كما أن المحتسب يلزم الدقاقين بغربلة الغلة من التراب وتنقيتها من الزوان وتنظيفها من الغبار قبل طحنها .[58]

2.4الحسبة على الخبازين :

يكتب المحتسب في فترة أسماء الخبازين وأماكن محلاتهم فإن الحاجة تدعوه لمعرفتهم ، حيث يأمرهم بنظافة أوعية الماء وتغطيتها وغسل المعاجن ونظافتها وما يغطى به الخبز وما يحمل عليه ، كما أنه يمنع العجان من العجن بركبتيه ولا بقدميه ولا بمرفقيه لأن في ذلك مهانة للطعام وربما

يقطر شئ من عرق إبطيه وبدنه ، كما يجب أن يشد على جبينه عصابة بيضاء حتى لايعرق فيقطر منه شئ في العجين كذلك يجب حلق شعر ذراعه .[59]

3.4–الحسبة على الجزارين والقصابين :

يستحب أن يكون الجزار مسلما بالغا عاقلا يذكر إسم الله على الذبيحة وأن يستقبل القبلة ، حيث أن المحتسب يلزم الجزار عند الذبح بقطع الودجين والمريء والحلقوم ولا يشرع في السلخ مباشرة بعد الذبح حتى تخرج روح الذبيحة ، كما يمنع المحتسب النفخ على لحم الشاه بعد السلخ لأن نكهة الآدمي تغير اللحم وتزفره . أما القصابون فيمنعهم المحتسب من إخراج توالي اللحم من حد مصاطب حوانيتهم لما فيه آذية للمارة[60] ، وفي هذا الصدد يقول إبن الديبع في كتابه بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة مانصه :" من المنكرات المعتادة في الأسواق ... منع وضع الأسطوانات والدكات ... " [61]، كما أن المحتسب يأمر القصابين بعزل لحوم الماعز عن لحوم الضأن ولا يخلطون بعضها ببعض ولا اللحم السمين باللحم الهزيل .[62]

4.4الحسبة على صناع الزلابية :

يجب أن يكون مقلى الزلابية من النحاس الأحمر الجيد ، ويكون ثلث دقيق الزلابية ناعما وثلثاه سميذا خشكنانيا لأن إذا كثر فيه السميذ زادت الزلابية بياضا وخفة في الوزن ونضجا ، غير أن السميذ يشرب من الزيت أكثر من الناعم فلهذا يكرهونه ، وأما سواد الزلابية فقد يكون من وسخ المقلى أو من دقيقها الناعم الذي لاسميذ فيه ، لذلك يجب على المحتسب أن ينكر عليهم ذلك .[63]

كذلك يجب على المحتسب مراقبة أصحاب الصناعات الكيمياوية الذين يغشون في النقود والجواهر والعطر وغير ذلك ، بالإضافة إلى أن المحتسب يمنع تلقي السلع قبل أن تدخل إلى السوق وهو ما يعرف بتلقي الركبان وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيه من تغرير للبائع ، كما أن من مهام من يتولى وظيفة الإشراف على الأسواق منع إحتكار السلع وخزنها إلى إنقطاعها فيخرجها ويبيعها بالسعر الذي يريد ، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم

:" الجالب مرزوق والمحتكر ملعون".[64] ، كما أن المحتسب يأمر أهل السوق بكنس الأرض وتنظيفها من الأوساخ والطين المجتمع وغير ذلك مما يضر بالناس .[65]

5.أشهر الأسواق التجارية في العراق خلال العصر العباسي الأول :

اِشتهرت العراق وخاصة مدينة بغداد بالعديد من الأسواق من بينها سوق الكرخ جنوب بغداد ، وسوق دار البطيخ لبيع الفواكه ، سوق باب الطاق الذي تباع فيه مختلف السلع ، سوق الصياغة ، سوق الطيور في باب الطاق وكذا سوق الجواري وسوق النحاسين ، سوق العروس الذي يختص بتجهيز العرائس وسوق الرياحين لبيع الورود ، سوق الصباغين لبيع الخيوط والمنسوجات ، سوق السلاح لبيع الأسلحة وسوق خضير خاص بالصينيين وسوق باب الشام ... .[66]

ومن أهم أسواق بغداد في الجانب الشرقي : سوق الرصافة هذا السوق تباع فيه مختلف أصناف السلع والبضائع ، سوق العطش بناه سعيد الخرس بإيعاز من الخليفة المهدي ، ونظرا لأهمية هذا السوق أصبح ينافس أسواق الكرخ وذلك لتوفره على مختلف السلع ، بالاِضافة اِلى سوق الثلاثاء.[67]

كما اِزدهرت العديد من الأسواق التجارية في مدينة الرقة[68] خلال العصر العباسي الأول من بينها سوق الأحد الذي غدى من أهم أسواقها ، وفي عهد الخليفة الرشيد أصبح لمدينة الرقة مكانة مرموقة حيث أصبحت عاصمة للخلافة العباسية التي اِمتدت من المحيط الأطلسي غربا اِلى أواسط قارة آسيا شرقا وذلك لمدة 13 عاما من سنة 180-193هـ/ 796-808م، حيث وسع الخليفة الرشيد هذه المنطقة التجارية وأقام بها أسواق الحرف خدمة للطلبات المتزايدة من قبل القصر والحاشية والسكان ، كما أقيمت الحوانيت في الرقة على ضفاف الأنهار وتحولت بعض السفن في وسط البحر إلى سوق تجاري تباع فيه مختلف السلع.[69]

حيث شكلت منطقة الرقة سوقا تجاريا للمواد التي صنعت فيها أو نقلت اِليها لتباع بها ، بالاِضافة اِلى أنها تمثل حلقة وصل بين مناطق الجزيرة الفراتية وأرمينية[70] وبلاد الشام ومصر والعراق ، ومن أهم صادرات مدينة الرقة : العسل ، الزيتون والزيت اِلى مدينة بغداد بالاِضافة

إلى القمح ، الشعير ، الدرة ، الأرز ، الفاصولياء ، العدس والسمسم ومن البقول الحمص وكذا منتجات الحيوانات كالسمن والصوف ومن أنواع الحيوانات الخيول ، وكذا الصابون و الأكواب ... ، أما وارداتها من الموصل الحبوب ، العسل ، النمسكود ، الفحم ، الشحوم ومن سنجار حب الرمان والقصب ومن نصيبين الفواكه المقددة والموازين ومن مصر الحبوب والطحين .[71]

كما تميزت مدينة العراق بوفرة منتجاتها لذلك سعت لتصريف الفائض منه إلى الأقاليم المجاورة ، حيث يرفع من الموصل الجلود والمنسوجات ، الحنطة ، الشعير ، العسل ، الجبن ، السمق وحب الرمان . ومن بغداد الثياب القطنية والحريرية والمناديل والعمائم والأواني المعدنية والأدوية . ومن الكوفة العمائم والطيب المستخرج من البنفسج . ومن ميسان الوسائد والبسط ، الأرز والسمك ، حيث كانت منتجات العراق تشحن إلى الشرق عبر البحر وتوجه إلى الهند والصين عبر ميناء سيراف .[72]

حيث كانت العملة المتداولة في الأسواق من قبل الناس والتجار لإقتناء مستلزماتهم هي أجزاء الدرهم كالقيراط [73]،و الحبة [74]، و الدانق [75]، و الطسوج [76]وكذلك الصك والمقايضة [77].

كما لايمكن لعملية التبادل التجاري أن تستقيم دون وجود وسطاء يدخلون بين البائعين والمشترين لتسهيل عملية المبادلات ، ونظرا لمتطلبات العصر أصبحت الحاجة ماسة إليهم نظرا لكثرة السلع والخدمات لذلك وجب تصريفها ، ويبرز دور الوسطاء التجاريين من خلال إرشاد المشترين إلى السلع وتوضيح الأثمان للبائعين ، حيث أن مهنة السمسرة كانت رائجة منذ العهد النبوي، كما أن عملية الوساطة التجارية تحتاج إلى ضوابط وإلا سوف تتسبب في الإنحراف عن وظيفتها المشروعة وتصبح وسيلة للخداع والإستغلال ومسلكا لإحتكار السلع وبالتالي القضاء على المنافسة التجارية .[78]

كما ظهرت نقابة التجار التي أنشاها التجار أنفسهم وكانت تحت مسؤولية تاجر له نفوذ ومقام عالي يعرف برئيس التجار ، الغرض من هذه النقابة هو مراقبة جميع المعاملات التجارية ومنع الإختلاس والغش ، حيث أن هذه النقابة لم تكن متواجدة في المراكز التجارية فحسب

بل إن معظم المدن المهمة كانت لها مجالسها وهي عبارة عن ديوان للشورى مؤلفة من أعيانها يسميها الخليفة برئاسة صدر منتخب ، لذلك فقد كانت الحكومة تساير الحكم الذاتي وتكتفي بأخذ الضرائب .[79]، ويتجسد دور هذه النقابات في مراعاة مصالح أعضائها من أهل السوق في حالة حدوث نكبة لأحدهم ، فمثلا أفلس أحد القصابين فبادر أهل صنعته إلى مساعدته من خلال إفراد السوق له حتى يتمكن من تعويض خسارته ويعود كما كان في السابق .[80]

يرى الأزدي في كتابه تاريخ الموصل أنه في سنة 157هـ أخرج الخليفة المنصور الأسواق من مدينة بغداد حفظا للأمن ومنعا لإتساخ المدينة إلى الكرخ وباب الشعير هذا الأخير محلة ببغداد كانت ترسوا فيها سفن الموصل والبصرة .[81]

كما إزدهرت تجارة الرقيق فكان من نتائج ذلك إنتشار الأسواق لبيع الرقيق في بغداد والبصرة ونواح أخرى وقد عرفت مثل هذه الأسواق بسوق النخاسين ، حيث أنه في وقعة عمورية سنة 223هـ-837م كان ينادي على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة لهذا أعجب بهم قصور الخلفاء والأمراء وامتلأت بهم قطائع وأماكن بغداد ونسب بعض الرقيق إلى دار الرقيق من جهة باب الشام وباب النخاسين في بداية شارع الكرخ الذي يتجمع فيه باعة الرقيق .[82]

أما عن الأسعار داخل الفنادق يمكن أن تكون أعلى لما هي عليه في السوق ، كما أن الفنادق ليست مفتوحة لعموم الناس مثل الأسواق ، حيث أن هناك فنادق مخصصة لبيع المواد الغذائية كالحبوب و الفاكهة الملح والسكر وهي تختلف في نشاطها عن الأسواق ومن ميزات هذه الفنادق مثلها مثل المؤسسات المعدة للمواد الثمينة لأن التجار يستفيدون من الأمن وشهرة الموضع ، كما أن الفنادق تلعب دورا مهما في جمع وتوزيع وتخزين المواد الغذائية وأحيانا تساهم في استقرار الأسعار .[83]

ومن أهم السمات التي تجمع أسواق بغداد مع المدن الرئيسية أن تجار الأسواق لهم دور فعال في الحياة العامة منها السياسية ، الثقافية والإقتصادية من خلال المشاركة ، مثلا المكانة المرموقة التي يحظى بها العلماء عند أهل السوق وإن توفي أحد العلماء تغلق الحوانيت ، كذلك المساهمة

في إنشاء ظاهرة الأصناف من خلال تعيين على رأس كل حرفة أو صنعة تنظيم خاص بهم يضم سائر الأعضاء المنتسبين إليها وكان لكل صنف واجباته وأعماله ومراتبه ، وكان الشيخ هو الذي يحدد السعر بالإتفاق مع المحتسب ويدافع عن حقوق التجار.[84]

كانت مدينة بغداد معروفة منذ القدم حيث تقام فيها أسواق موسمية يجتمع فيها التجار وهو الشئ الذي دلت عليه النقوش الآشورية .[85] كما أنها تتميز بموقع جغرافي ممتاز الذي يجمع بين الماء والزرع وأنها تصلها سفن الشام والرقة والميرة وجميع منتوجات الصين والهند والبصرة تصرف في أسواقها .[86]

حيث جاء في كتاب فتوح البلدان للبلاذري قال أنه لما بنى الخليفة المنصور مدينة بغداد جعل الأسواق بالكرخ ، وأمر التجار ببناء الحوانيت كما ألزمهم الغلة ، كما إحتوت مدينة بغداد على عدة خانات لمبيت التجار منها خان منيرة في الجانب الشرقي من بغداد ، ومنيرة هذه مولاة محمد بن علي .[87]

وصف إبن بطوطة مدينة بغداد في كتابه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " بقوله :" تعتبر الجهة الشرقية من مدينة بغداد حافلة بالأسواق ذات الترتيب المذهل ، وأعظم أسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء ، كل صنعة فيها على حدة ...".[88]

6.مشاكل الأسواق :

شهدت الأسواق الكثير من أعمال الشغب ، فمثلا جعل **طاهر بن الحسين** من سوق الكرخ مكان يستأمن فيه أهل بغداد إذا أرادوا الأمان وبايعوا الخليفة المأمون ، كما شغب **إبن عائشة** وجماعته في عهد الخليفة المأمون حيث أتهم بأنه وشي في حرق سوق العطارين والصيارفة.[89]

كما تجسدت أعمال الشغب في الأسواق من خلال **فئة** العيارين الذين إنتظموا في عصابات تعمل على نهب الحوانيت والأسواق وبيوت الأغنياء فبعد إنتهاء فتنة الأمين والمأمون التي إستمرت لمدة عام وشهرين ظل العيارون على حركتهم الشيء الذي دفع بالقائد طاهر بن الحسين إلى فرض حصار إقتصادي على مدينة بغداد للحد من سطوة هؤلاء العيارين.[90]

حيث أن حركة العيارين ظهرت بسبب سوء أحوالهم الإقتصادية وتذمرهم من عدم التوزيع العادل للثروة، الأمر الذي جلب لهم تأييد العامة الذين عانوا ماعانوه فأنظم إليهم أهل الحرف والباعة المتجولون وصغار التجار الذين كسدت تجارتهم ، وبلغ عدد هؤولاء العيارين خمسون ألف ، وأما أسلحتهم فكانت متمثلة في الحجارة ، المقالع ، الآجر المقطع ، المخلاة والتراس...[91] .

كما ظهرت فئة الشطار هذه الأخيرة إمتهنت اللصوصية وجاهرت بها وإعتبرتها صناعة حلال وسلاحا رادعا بوجه الأغنياء مبررين ذلك بسبب الحاجة والفقر التي تسبب فيها الأغنياء لعدم دفع الزكاة ، حيث كان هؤلاء الشطار وعلى رأسهم إبن حمدون القائد هذا الأخير لاينهب أصحاب البضائع القليلة ، ولايفتش إمرأة ولايسلبها .[92]

فئة الشطار هؤولاء برزوا إلى جانب العيارين كقوة مؤثرة في أحداث مدينة بغداد أثناء فتنة الأمين والمأمون ولعبوا دورا كبيرا في عمليات النهب والدمار التي حلت ببغداد ، حيث أن الشطار يمثلون التنظيم السلمي ، أما العيارون كانوا يمثلون حركة التنظيم الحربي .[93]

7. خاتمة :

وفي ختام هذا العرض يمكننا إستخلاص جملة من النتائج أبرزها :

1- الحسبة هي خطة دينية وظيفتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن ضمن إختصاصها كذلك الإشراف على الأسواق ومراقبة التجار وأصحاب مختلف الصناعات من الغش والتدليس في المعاملات .

2- في بداية تأسيس الدولة الإسلامية كان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده يمارسون أمر مراقبة الأسواق بأنفسهم ويعينون من ينوبون عنهم أحيانا في أمر الإشراف على الأسواق، لكن لم يتسم أحد بإسم المحتسب ، أما في الفترات الإسلامية اللاحقة وخاصة في العصر الأموي أصبح المشرف على الأسواق يسمى :" **صاحب السوق** "

3-وظيفة الحسبة في بداية الأمر كانت مجرد وظيفة عارضة ، ولم تكن كجهاز إداري مستقل بذاته ومتسمي بهذه التسمية عكس ما أصبح عليه فيما بعد في الفترات الإسلامية اللاحقة .

4- نظرا للمهمة المنوطة بصاحب السوق جعل منها خطة إدارية فعالة في تنظيم الأسواق داخليا الأمر الذي ساهم بدوره في ضبط العملية التجارية على المستويين المحلي والخارجي.

5- وفي العصر العباسي ظهرت وظيفة الحسبة كجهاز إداري مستقل بذاته عكس ما كان عليه في السابق وذلك في عهد الخليفة المهدي ، وغدت وظيفة المحتسب من أهم الوظائف في الجهاز الحكومي للدولة .

8. قائمة المراجع:

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : الأحاديث النبوية الشريفة .

1.8: المصادر :

- إبن الساعي ، "ت674هـ" ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ط1 ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، 1934 .

- إبن بطوطة . شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تعليق عبد الهادي التازي ، أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ، 1997 ، مجلد2 .

- إبن تيمية ، الحسبة ، دط .

- إبن خلدون . عبد الرحمان "ت808هـ" ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة سهيل زكار ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 ، ج1 .

- إبن قيم الجوزية "ت751هـ" ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، تحقيق نايف بن أحمد الحمد ، دار عالم الفوائد ، دب ، دس ، مجلد2 .

- أبي بكر أحمد بن محمد الخلال "ت311هـ" ، الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1995 .

– الأزدي . أبي زكرياء"ت334هـ" ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، ط1 ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1967 ، ج13 .

– البلاذري . أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق وتعليق عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت ، 1987 ، القسم 4 .

– الطبري . أبي جعفر محمد بن جرير "ت310هـ" ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، دت ، ج7 .

– الماوردي . أبي الحسن "ت450هـ" ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق أحمد مبارك البغدادي ، ط1 ، دار إبن قتيبة ، الكويت ، 1989 .

– عبد الحي الكتاني ، نظام الحكومة النبوية " التراتيب الإدارية " ، تحقيق عبد الله الخالدي ، ط2، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، دت ، ج1 .

–الجويني . أبي المعالي "ت478هـ" ، غياث الأمم في التيات الظلم ، تحقيق مصطفى حلمى وفؤاد عبد المنعم أحمد ، ط1 ، دار الدعوة ، مصر ، 1979 .

3 : المعاجم والقواميس :

– الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تحقيق مصطفى حجازى ، وزارة الإعلام، الكويت ، 1987 ، ج25 .

– الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005 .

– محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984 .

2: المراجع :

أ : العربية :

– أحمد القطان ومحمد طاهر الزين ، هارون الرشيد . الخليفة المظلوم ، ط1 ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، 2001 .

– أحمد صبحي منصور ، الحسبة . دراسة أصولية تاريخية ، ط1 ، مركز المحروسة ، الجزائر ، 1995 .

– أحمد مختار العبادي ، في التاريخ لعباسي والفاطمي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دس .

– السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب . العصر العباسي الأول ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1993 .

– أمين عبد الله الشقاوي ، التجارة والأسواق . نصائح وأحكام ، شبكة الألوكة ، الرياض، 2015 .

– أوليفيا ريمي كونستابل ، اِسكان الغريب في العالم المتوسطي . السكن والتجارة والرحلة في أواخر العصر القديم وفي العصر الوسيط ، ترجمة محمد الطاهر المنصوري ومراجعة محمد ياسين الصيد ، ط1 ، دار المدار الاِسلامي ، بيروت ، 2013 .

– حسن اِبراهيم حسن وعلي اِبراهيم حسن ، النظم الاِسلامية ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، دس .

– سيد أمير علي ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، ط2 ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، 1967 .

– شلبي أبو زيد ، تاريخ الحضارة الاِسلامية والفكر الاِسلامي ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة، 2012 .

– عادل محي الدين الألوسي ، الرأي العام في القرن الثالث الهجري 198-295هـ/813-957م ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 .

– عبد الرحمان الجبر ، الحياة الاِقتصادية في فارس خلال الفترة من 232-334هـ/846-945م ، ط1 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاِسلامية ، الرياض ، 2004 .

– عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول . دراسة في التاريخ السياسي والاِداري ، والمالي ، ط3 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1997 .

– فراس سليم حياوي وماجد عبد زيد أحمد الخزرجي ، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين 132هـ-656م ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، العراق ، دت.

– محمد عبد القادر أبو فارس ، القاضي أبو يعلى الفراءوكتابه الأحكام السلطانية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دت.

– محمد علي جمعة ، المكاييل والموازين الشرعية ، ط2 ، القدس للإعلان والنشر والتسويق ، القاهرة ، 2001 .

– موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبد الرحمان حميدة ، ط2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دارالفكر ، دمشق ، 1998 .

– وديعة طه النجم ، الجاحظ والحاضرة العباسية ، ط1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1965.

4 : الدوريات :

– محمد صديق حسن ، الحياة الإجتماعية والإقتصادية للطبقة العامة في المجتمع العراقي في العصر العباسي ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو ، مجلد5 ، العدد 4 .

5: الرسائل الجامعية :

– أحلام يوسف ، الحياة الإجتماعية بالدولة العباسية بالعراق 132-447هـ/749-1055م، أطروحة دكتوراه في التاريخ العام ، ، إشراف كمال بن مارس ، جامعة قالمة ، 2017-2018 .

– إقبال أحمد زكريا العزاوي ، أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي " دراسة في دور السوق السياسي والإجتماعي والفكري" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار ، إشراف خولة شاكر محمد الدجيلي ، جامعة بغداد ، العراق ، 2002 .

– جريبة بن أحمد بن سينان الحارثي ، الفقه الإقتصادي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أطروحة دكتوراه ، إشراف محمد بن علي العقلة ، جامعة أم القرى ، ط1 ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، 2003 .

– جهادية الفرغولي ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال ق3هـ ، رسالة ماجيستار ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، 1969.

– سحر يوسف القواسمي ، التجارة ودولة الخلافة منذ فترة الرسالة حتى أواخر الدولة الأموية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار ، إشراف جمال جودة ، كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، فلسطين ، 1999 .

– مروان عاطف ربيع الضلاعين ، التجارة في بغداد في العصر العباسي الأول 145-247هـ/762-861م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف محمد عبد القادر خريسات ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ، 2006.

[1]–الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط8 ، 2005 ، ص74 .

[2]–أحمد صبحي منصور ، الحسبة . دراسة أصولية تاريخية ، ، مركز المحروسة ، الجزائر ، ط1 ،1995 ، ص 7 .

[3]–عبد الحي الكتاني ، نظام الحكومة النبوية " التراتيب الإدارية " ، تحقيق عبد الله الخالدي ، ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ط2 ، دت ، ج1 ، ص 239 .

[4]-الماوردي . أبي الحسن "ت450هـ" ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق أحمد مبارك البغدادي ، دار إبن قتيبة ، الكويت ، ط1، 1989 ، ص 315 ، 317 .

[5]-إبن قيم الجوزية "ت751هـ" ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، تحقيق نايف بن أحمد الحمد ، دار عالم الفوائد ، دط ، مجلد 2 ، ص627 ، 628 .

[6]-حسن إبراهيم حسن وعلي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط1، دت ،ص 298.

[7]-إبن تيمية ، الحسبة ، دط ، ص 3 .

[8]-أبو زيد شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط1 ، 2012 ، ص 119 .

[9]-إبن خلدون عبد الرحمان "ت808هـ " ،كتاب العبر ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ،2001 ، ج1 ، ص 280 ،281.

[10]-أبو زيد شلبي ، المرجع السابق ، ص 119 .

[11]-محمد عبد القادر أبو فارس ، القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، دت، ص417 ، 418 ، 485 .

[12]-أبو زيد شلبي ، المرجع السابق ، ص 119 .

[13]- الجويني أبي المعالي "ت478" ، غياث الأمم في التياث الظلم ، تحقيق مصطفى حلمى وفؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة ، مصر ، ط1 ، 1979 ، ص 177 .

[14]-إبن تيمية ، الحسبة ، دط ، ص 13 ، 14 .

[15]-رواه مسلم ، باب البر والصلة والآداب 2594 ، أبو داود ، باب الأدب 4808 ، رواه أحمد 125/6 .

[16]-الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تحقيق مصطفى حجازى ، وزارة الإعلام ، الكويت ، دط 1987 ،ج25 ، ص482 .

[17]-أبي بكر أحمد بن محمد الخلال "ت311" ، الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الأسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص46.

[18]–موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الأسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، تر عبد الرحمان حميدة دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ،ط2 ، 1998 ، ص202 .

[19]–أمين عبد الله الشقاوي ، التجارة والأسواق . نصائح وأحكام ، شبكة الألوكة ، الرياض ،دط ، 2015 ص29.

[20]–سحر يوسف القواسمي ، التجارة ودولة الخلافة منذ فترة الرسالة حتى أواخر الدولة الأموية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار ، إشراف جمال جودة ،كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، فلسطين ، 1999 ، ص111 ، 112 .

[21]إقبال أحمد زكريا العزاوي ،أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي " دراسة في دور السوق السياسي والإجتماعي والفكري " ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار ، إشراف خولة شاكر محمد الدجيلي جامعة بغداد ، العراق، 2002 ، 23 ، 27 ، 28 .

[22]–سورة آل عمران ، الآية 104 .

[23]–أبو زيد شلبي ، المرجع السابق ، ص119.

[24]–البزازة : هم بائعوا الثياب . "أنظر الشيزري ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص61 "

[25]–إقبال أحمد زكريا العزاوي ، المرجع السابق ، ص 29–31 .

[26]–إقبال أحمد زكريا العزاوي ، المرجع السابق ، ص 32.

[27]–نفسه ، ص 32 .

[28]–سحر يوسف القواسمي ، المرجع السابق ، ص 114.

[29]–مروان عاطف ربيع الضلاعين ، التجارة في بغداد في العصر العباسي الأول 145–247م/762–861م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الأسلامي ، إشراف محمد عبد القادر خريسات ، الجامعة الأردنية ،كلية الدراسات العليا ، الأردن ، 2006 ، ص156،157 .

[30]–مروان عاطف ربيع الضلاعين ، المرجع السابق ، ص 157 ، 158 .

[31]–القفيز : هو من المكاييل التي إختلف الناس في تقديرها حيث تبلغ 24.480كغ . " **أنظر علي جمعة محمد ، المكاييل والموازين الشرعية ، القدس للإعلان والنشر والتسويق ، القاهرة، ط2 ، 2001 ، ص39–40** " .

[32]–المكوك : إسم لمكيال أختلف في مقداره ، لكن الراجح عند الحنفية يبلغ 4570.5غ"أنظر علي جمعة محمد ، المرجع السابق ، ص43–44 " .

[33]-مروان عاطف ربيع الضلاعين ، المرجع السابق ، ص 158 .

[34]-سورة المطففين ، الآية 1-4 .

[35]-سورة الشعراء ، الآية 181 .

[36]-أحلام يوسف ، الحياة الإجتماعية بالدولة العباسية بالعراق 132-447هـ/749-1055م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ العام ، إشراف كمال بن مارس ، جامعة 8ماي 1945م ، قالمة ، 2017-2018 ، ص 314-315 .

[37]-جريبة بن أحمد بن سينان الحارثي ، الفقه الإقتصادي لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أطروحة دكتوراه ، إشراف محمد بن علي العقلة ، جامعة أم القرى ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ط1 ، 2003 ، ص535.

[38]-وديعة طه النجم ، الجاحظ والحاضرة العباسية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ،ط1 ، 1965 ، ص44 .

[39]-نفسه ، ص44 .

[40]-أحلام يوسف ، المرجع السابق ، ص314-315 .

[41]-الطبري . أبي جعفر محمد بن جرير "ت310هـ" ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ،ط2 ، دس ، ج7 ،ص653،654 .

[42]-محمد صديق حسن ، الحياة الإجتماعية والإقتصادية للطبقة العامة في المجتمع العراقي في العصر العباسي ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو ، مجلد5 ، العدد4 ، ص1061-1068.

[43]-إبن الساعي "ت674هـ" ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ط1 ، 1934 ، ص33.

[44]-سيد أمير علي ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة عفيف البعلبكي ، دار للعلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1967 ، ص362،363 .

[45]-أحمد القطان ومحمد طاهر الزين ، هارون الرشيد . الخليفة المظلوم ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 ،ص128 ؟.

[46]-جهادية الفرغولي ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال ق3هـ ، رسالة ماجيستار ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، 1969 ،ص110.

[47]-عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول . دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص201 .

[48]–شهرستان : هي إحدى مدن أصبهان ، وهي 12مدينة وشهرستان من مشاهيرها ." أنظر محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص351 " .

[49]–عبد الرحمان الجبر ، الحياة الإقتصادية في فارس خلال الفترة من 232-334هـ/846-945م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط1، 2004 ، ص341-342 .

[50]–اليعقوبي . أحمد بن أبي يعقوب ، بن جعفر بن وهب إبن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، مجلد2 ، ص343 .

[51]–عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق، ص97.

[52]–إلياس حسني البهجي ، تاريخ الدولة العباسية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ط 1 ، 2017 ، ج1 ، ص33 .

[53]–محمد عبد الله عودة وآخرون ، مختصر التاريخ الإسلامي ، دار هومة ، عمان ، ط1 ، 1989 ،ص 108 .

[54]–مروان عاطف ربيع الضلاعين ، المرجع السابق ، ص 173، 174 .

[55]–رفعت فيصل إبراهيم العزي ، الجاحظ و آراؤه الإقتصادية في ضوء كتابه التبصر بالتجارة ، رسالة ماجيستار ، إشراف عبد الباسط عبد الرزاق حسين ، جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2014 ، ص129.

[56]–الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، دت ، ص2.

[57]–إبن الطوير "ت617هـ" ، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، دار صادر ، بيروت ط1 ، 1992 ، ص116،117 .

[58]–الشيزري عبد الرحمان بن نصر ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1946 ، ص21 .

[59]–الشيزري ، المصدر السابق ، ص22 .

[60]–نفسه ،ص 27 ، 28 .

[61]–إبن الديبع "ت944هـ" ، بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة ، تحقيق طلال بن جميل الرفاعي ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ط1 ،2002 ، ص73 .

[62]–الشيزري ، المصدر السابق ، ص 28 .

[63]- نفسه ، ص25 ، 26 .

[64]-إبن تيمية . أحمد بن عبد الحليم ، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية ، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، دس ، ص20 ، 30 .

[65]-الشيزري ، المصدر السابق ، ص 14 .

[66]-مروان عاطف ربيع الضلاعين ، المرجع السابق ، ص119-123 .

[67]-عبد الكريم عبد الله سليمان الرفاعي ، التاريخ الإقتصادي للدولة الإسلامية في العهد العباسي الأول 132-237هـ/749-861م ، أطروحة دكتوراه ، إشراف عبد الجبار السبهاني ، جامعة اليرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الإقتصاد والمصارف الإسلامية ، الأردن ، 2015 ، ص 93 .

[68]-الرقة : مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة . " أنظر الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص270 " .

[69]-علي عبد المحمد ، الرقة في العصر العباسي 132-232هـ/750-847م ، رسالة ماجيستار ، إشراف نهى فضل الله حميد ، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، دمشق ، 2010 ، ص103 ، 104 .

[70]-أرمينية : وهي أمة كالروم ، فتحت في عهد الخليفة عثمان وهي من الثغور الجزرية . "أنظر الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص25 ،26 ."

[71]-علي عبد المحمد ، المرجع السابق ، ص104 ، 105 .

[72]-فراس سليم حياوي وماجد عبد زيد أحمد الخزرجي ، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين 132-656 هـ ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، العراق ، دت ، ص من 649-673.

[73]-القيراط : هو جزء من أجزاء الدينار ، وقد إختلفت المذاهب في مقداره لكن عند الحنفية هو 20/1 من الدينار . " أنظر علي جمعة محمد ، المرجع السابق ، ص23 " .

[74]-الحبة : وهي وزن للنوع من الحبوب التي يتركب منها الدرهم والدينار وباقي الأوزان ، حيث أن مقدارها عند الحنفية واحد من مائة دينار ." أنظر علي جمعة محمد ، المكاييل والموازين الشرعية ، ص22 ".

[75]-الدانق : هو لفظ معرب مأخوذ عن اليونانية ومقداره سدس درهم 0.521 غ ." أنظر علي جمعة محمد ، ص24 ".

[76]-الطسوج : مقدار من الوزن يساوي حبتين 0.085 غ . "أنظر علي جمعة محمد ، ص23 ".

[77]-جهادية الفرغولي ، المرجع السابق ، ص113 .

[78]–جريبة بن أحمد بن سينان الحارثي ، المرجع السابق ، ص 542 ، 543 .

[79]–سيد أمير علي ، المرجع السابق ، ص 363 .

[80]–إقبال أحمد زكريا العزاوي ، المرجع السابق ، ص 59 .

[81]–الأزدي . أبي زكرياء "ت334 هـ" ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط1 ، 1967 ، ج13 ، ص226 .

[82]–عادل محي الدين الألوسي ، الرأي العام في القرن الثالث الهجري 198-295هـ/813-957م، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط1 ،1987 ، ص 108 ، 109 .

[83]–أوليفيا ريمي كونستابل ، إسكان الغريب في العالم المتوسطي . السكن والتجارة والرحلة في أواخر العصر القديم وفي العصر الوسيط ، ترجمة محمد الطاهر المنصوري ومراجعة محمد ياسين الصيد ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2013 ، ص123 ، 124 .

[84]–عبد الكريم عبد الله سليمان الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 97 ، 98 .

[85]–أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، دت ، ص 55 .

[86]–السيد عبد العزيز سالم ، دراسات في تاريخ العرب . العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، ط1 ، 1993 ، ج3 ، ص63 .

[87]–البلاذري . أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق وتعليق عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، دت ، 1987 ، القسم 4 ، ص415 ، 416 .

[88]–إبن بطوطة . شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تعليق عبد الهادي التازي ، أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ، دت ، 1997 ، مجلد2 ، ص 62.

[89]–أحلام يوسف ، المرجع السابق ، ص316 .

[90]–عادل محي الدين الألوسي ، المرجع السابق ، ص 94 ، 95 .

[91]–نفسه ، ص96 .

[92]–نفسه ، ص97 .

[93]–نفسه ، ص 98 .